الإخـــوان والأمـريكـــان

- الإخوان طلبوا وساطة أمريكا للصلح مع إسرائيل.
- نسيب المرشد صديق لليهود فى مصر ولندن .
- الإخوان للأمريكان : الوفد أسوأ من ثورة يوليو .
- الإخـوان يؤكـدون: سنشـارك فى الحـرب ضـد الإنجليز.. معنويا فقط .

الإخـــوان والأمريكـــان

ليس مهما أن يرتمى الإخوان فى أحضان الأمريكان أو غيرهم .. ولكن المهم أن يصلوا للسلطة من أقصر طريق .

القاعدة تقول أن الخط المستقيم هو أقصر طريق للهدف .. ولكنهم لم يفعلوا ذلك ، وسلكوا طرقا ملتوية ومتعرجة ، للتمويه والخداع والمباغتة .

غازلوا القصر وفاروق قبل الثورة .. ومدوا جسورهم للتآمر مع الإنجليز والأمريكان قبل وبعد الثورة .. ورفعوا شعار الموت لأمريكا علنا ، وارتموا فى أحضانها سرا .. وجاءت الوثائق الأمريكية لتفضح كل ما دار فى الغرف المغلقة .

وتشير المعلومات إلى أن هذه الإتصالات قد بدأت فى أوائل الخمسينات وأنه فى الوقت الذى كان فيه الإخوان يجتمعون بالمستر إيفانز بالسفارة البريطانية كانت هناك إتصالات آخرى مع الأمريكان .. ومن العجب أن سعيد رمضان أحد من كانوا على اتصال بالسفارة البريطانية ، وكان فى أحاديثه معهم يظهر كرهه والإخوان المسلمين للأمريكيين بدعوى أنهم يؤازرون الصهاينة وإسرائيل - وأنهم لذلك ومن منطلق عقيدتهم الإسلامية يرفضون التعاون مع أمريكا - فإننا نجد سعيد رمضان أيضا يتصل بالأمريكيين ومضمون الإجتماعات التى تمت بين الطرفين على النحو التالى :

.. بتاريخ ٢٧ مايو سنة ١٩٥٣ رفع المستر بورديت BURDETT تقريرا عن لقاء تم بينه وبين المستر جيرنجان GERNEGAN كممثلين للجانب الأمريكى مع السيد / محمود مخلوف عضو جماعة الإخوان المسلمين

ملحوظة : صور الوثائق الأمريكية منشورة ـ بالوثائق.

(وشقيقه تزوج من إبنة حسن الهضيبى - وكان من المقربين لحسن الهضيبى مرشد جماعة الإخوان فى ذلك الوقت)

(وتضمن التقرير أن السيد / مخلوف ركز فى حديثه على أهمية جماعة الإخوان المسلمين ونصح الجانب الأمريكى بضرورة زيادة الإتصالات مع الجماعة - وعرض عليهم وجهة نظر الإخوان ورغبتهم بأن تكون الإتصالات مع الأمريكان أكثر قربا وعمقا .

ووافق مخلوف على لقاء المستر هارت باعتبار أنه المتخصص فى الشئون الدينية والعربية فى واشنطن .

ونصح مخلوف الجانب الأمريكى ببذل قصارى جهدهم لتعميق علاقاتهم مع بعض الشخصيات المصرية وهم :

١- محمود أبو الفتح (صاحب جريدة المصرى السابقة) والتى كانت لسان حال حزب الوفد .

٢- على ماهر - والذى كان رئيسا للوزراء وكان رئيسا للجنة الدستور فى تاريخ المقابلة .

٣- مكرم عبيد - وهو أحد السياسيين المنشقين على حزب الوفد الذى أصدر كتابا كشف فيه مفاسد حزب الوفد وقياداته - ويعد المسئول عن الاتفاقية المصرية البريطانية سنة ١٩٣٦ .

٤- حسن الهضيبى - مرشد جماعة الإخوان المسلمين .

وحرص على أن يؤكد لهم أن جماعة الإخوان المسلمين ليست جماعة إرهابية وذلك بخلاف المفهوم السائد - أكد على حرص الجماعة على تعميق علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية .. ووعده المستر ماكلاهان برفع تقرير يوضح به أهداف جماعة الإخوان المسلمين .

* * *

وبتاريخ ٤ يونيو سنة ١٩٥٣ تم لقاء بين محمود مخلوف وكل من :

١- المستر جيرنجن MR. JERNEGAN .

٢- مستر بورديت MR. BURDETT .

وأوضح لهم مخلوف فى هذا اللقاء أنه على علاقة بأعضاء الجالية اليهودية المصرية وأنه على علاقة صداقة ببعض اليهود فى لندن - وعرض على الجانب الأمريكى رغبتهم فى مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية لإجراء تسوية مع إسرائيل وأكد على أن السيدة / بولاند هارمر والتى كانت فى هذا الوقت مساعدة موشى شاريت MOSHE - SHARRET - يمكنها أن تساعد فى الوصول إلى حل سلمى مع إسرائيل .

وأوضح لهم بأن الإخوان المسلمين يعتقدون بأن العرب فى هذا الوقت يعترضون على أية ترتيبات دفاعية مع الغرب - وشعور العرب له ما يبرره إذ أن عدوهم الرئيسى هو إنجلترا ومن ثم فهم لا يريدون التورط فى حرب خارج أراضيهم من أجل بريطانيا - وأنهم يعلمون بأن الرئيس محمد نجيب سوف يكون سعيدا بتوقيع معاهدة سرية مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وأنهم كإخوان مسلمين مستعدون لدعم هذا التوضيح - وإن كانوا يعتقدون بأن جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر سوف يعارضون فى ذلك .. وأكد أن الشعب المصرى لن يكون شيوعيا لأنه لا يميل إليها ويعترض عليها أشد الإعتراض .

وبتاريخ ٢١ يونيو سنة ١٩٥٣ رفع المستر جفرسون كافرى JEFFER-SON CAFFERY - تقريرا ضمنه بأن إجتماعا تم فى هذا اليوم بين المسئول المكلف من السفارة الأمريكية وبين حسن الهضيبى مرشد جماعة الإخوان المسلمين وكان معه أحد معاونيه المقربين وهو سعيد رمضان (زوج إبنة الشيخ حسن البنا) .

وكان أهم ما دار فى هذا الإجتماع أن الهضيبى أبلغهم بالآتى :-

* * قرر بأن الحكومة العسكرية القائمة لا يمكنها حل جماعة الإخوان المسلمين حتى لو أصدرت قانونا بذلك فإنه لا يمكن تنفيذه ، وأن إجتماعات الإخوان ونشاطهم سوف يستمر .

* * وصف الحكومة العسكرية القائمة بأنه يمكن تسميتها بالحكومة الجمهورية أو بأى مسمى آخر .

* * أكد على أن الإخوان المسلمين لم يشاركوا فى الإجتماع الذى تقرر فيه إعلان مصر جمهورية .

* * انتقد الهضيبى استمرار العسكريين فى الحكم وأن اشتراكهم فى الحكومة فى مناصب الوزراء أمر غير مرغوب فيه .

* * رفض الإدلاء برأيه حول كيفية اختيار رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء.

* * اتهم اللواء / محمد نجيب ومجلس قيادة الثورة بأنهم يتكلمون فقط ويكثرون من التصريحات ولكنهم لا يفعلون شيئا ولا يحولوا أقوالهم إلى أفعال .

* * صرح بأن قانون الإصلاح الزراعى جيد من ناحية المبدأ – غير أن أسلوب التنفيذ سيئ إذ أن أصحاب الأراضى يقومون ببيعها لمستخدميهم ثم يقومون باستردادها مرة أخرى .

* * انتقد برنامج حكومة الثورة فى إعادة تشجير الدولة وزراعة مجموعة من الغابات خاصة حول القاهرة الكبرى وادعى بأن الحكومة تستخدم هذا المشروع كوسيلة لجذب اهتمام الشعب فقط وأنهم غير جادين فى نجاح هذا المشروع .

* * أكد على أن اهتمامهم الأول كإخوان مسلمين فى هذه المرحلة هو طرد الإنجليز من البلاد .

وعندما سئل الهضيبى عن رأيه فى موقف الفلاحين المصريين – فى حالة ما إذا تولى الوفد تشكيل الحكومة أجاب بأن الصورة سوف تكون أسوأ مما هى عليه .. واستفسر سعيد رمضان من المسئول الأمريكى عما إذا كانت لديه معلومات عن المؤتمرات الإسلامية التى سوف تنعقد فى برنستون PRINCETON ونيوجيرسى NEW - JERSEY وأبلغه بأنه غير مدعو

للاشتراك فى هذه المؤتمرات ولكنه ينوى حضورها كمراقب - وطلب من المسئول الأمريكى معاونته فى تدبير أمر إقامته بأمريكا وقت انعقاد هذه المؤتمرات .

* * *

.. وبتاريخ ١٢ يوليو سنة ١٩٥٣ رفع السفير جيفرسون كافرى تقريرا عن إجتماع عقد مع أحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين لم يذكر إسمه ووصفه بأنه إبن أحد مشايخ الأزهر وأنه على علاقة بإثنين من ضباط مجلس قيادة الثورة - وتضمن التقرير أن المذكور قدم لهم المعلومات التالية عن الموقف العام لجماعة الإخوان المسلمين وهى :-

أولا : الجلاء البريطانى

قرر بأن الجيش أبلغ الإخوان المسلمين بأنهم سوف يحاربون القوات البريطانية فى الوقت المناسب .. وأنهم يعتقدون بأن حكومة الثورة جادة فى شن حرب ضد الإنجليز فى القنال .. وإن المساعدات التى يتلقاها البريطانيون من بعض التجار فى الإسماعيلية ومن بعض البدو فى الصحراء الشرقية سوف تتوقف بسبب إعلان حالة الطوارئ فى حال القيام بمثل هذه الحرب وأشار إلى أن الإخوان المسلمين سوف يكونون ملتزمين بالمشاركة فى مثل هذه الحرب من الناحية الأدبية فقط - وصور بأن هذه الحرب سوف تكون بمعرفة مدنيين على أساس تكتيكات الفدائيين مع مساندة الجيش لهم .. عرف بأن هناك مخازن سلاح يمكن الاستيلاء عليها فى مصر وهى مستقلة عن الحكومة ، ومن ضمنها أسلحة أتوماتيكية متنوعة بدلا من النوعيات التى عفى عليها الزمن والسابق إستعمالها فى سنة ١٩٥١ وذكر بأنه شخصيا عاين أكثر من مائة قطعة من هذا السلاح .. وشكك فى بيان الرئيس عبد الناصر فى قيام الجيش بتوزيع أسلحة على الشعب .. تهرب أكثر من مرة من تحديد موعد نشوب مثل هذه الحرب .

قرر الشخص الإخوانى فى أكثر من موضع بأن شيئا ما سوف يحدث قبل شهر أكتوبر سنة ١٩٥٣ سواء ضد النظام (حكومة الثورة) أو ضد الإنجليز - وأكد على أن شعورا عاما بالإستياء سوف يعم المواطنين فى مصر وأن ذلك سوف يتحول إلى عمل ما فى شهر أكتوبر .

ذكر بأن المؤتمر الثلاثى المزعم عقده فى واشنطن لن يحقق أى نتائج .

ثانيا : <u>الوضع الداخلى (المحلى)</u>

ذكر عدة مرات بأن الشعب بأكمله فى حالة خوف وأن طبقة المثقفين شعروا بتقييد حريتهم بقدر كبير وأن الاعتقالات سببت حالة من الرعب لدرجة أن الأصدقاء أصبحوا يخشون من التحدث مع بعضهم خشية اعتقالهم .

قرر بأن من اعتقلوا من الإخوان المسلمين - ليسوا أعضاء فى الجماعة وأنهم فى حقيقة الأمر شيوعيون حاولوا التستر بالإخوان كغطاء لإخفاء نشاطهم ومع ذلك تم اكتشافهم واعتقلوا بصفتهم شيوعيين .

ثالثا : <u>إستحالة الإنقلاب</u>

قرر بأنه من المشكوك فيه وجود قوة منظمة فى الجيش فى هذا الوقت يمكنها من القيام بانقلاب عسكرى ، خاصة وأن محمد نجيب كانت له إتصالات واسعة فى الجيش بصفته كان قائدا لسلاح الحدود ورئيسا لنادى ضباط القوات المسلحة .. وأنه يوجد ضابط برتبة كبيرة خارج مجلس قيادة الثورة يمكنه قيادة مثل هذا الإنقلاب .

* * *

.. وبتاريخ ٢٧ يوليو سنة ١٩٥٣ عقد اجتماع حضره من الإخوان المسلمين حسن الهضيبى مرشد جماعة الإخوان ومعه محمود مخلوف (إبن شقيقته) وعن الجانب الأمريكى المستر إلتنج Mr. ELTING السكرتير

السياسى للسفارة الأمريكية بالقاهرة .

استمر الإجتماع لمدة ٣ ساعات وكان أهم ما دار فيه الآتى :-

أولا : مشاركة الإخوان فى استعراض الجوالة يوم ٢٤ يوليو .

قرر الهضيبى بأن المشاركة فى هذا الإستعراض كانت بهدف إبراز عدم تضامنهم مع الملك بالإضافة إلى أنهم كانوا حريصين على ترديد شعاراتهم الدينية لإثبات وجودهم على الساحة .

ثانيا : موقف الإخوان من مجلس قيادة الثورة .

قال الهضيبى أن الإخوان المسلمين يعلمون أن النظام حسن النية ولكن لا يعترفون بطريقتهم فى وضع برامجهم موضوع التنفيذ - وأنهم كإخوان ضد الملكية ويسرهم رؤية إزالتها ، وأن نظاما جمهوريا أصلح من الناحية الإسلامية - وأنهم يرغبون فى إزاحة بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة من مناصبهم (يعنى ناصر ولكنه لم يذكر إسمه) .

إنهم يفكرون فى اعتزال العسكريين الحكومة وإحلال مجموعة مختارة من الأحزاب محلهم - وأن على المعارضة أن تنسق جهودها للتعامل بالقوة مع الظروف إذا ما سقط النظام .

قال أن حكومة الثورة سوف تسقط فى وقت قريب بسبب سياستهم ولأنهم بثوا أحلاما كبيرة لم يمكن تحقيقها ومن بينها إخراج الإنجليز من قناة السويس وإصلاح الأوضاع الإقتصادية للبلاد .

ثالثا : موقف الإخوان من مظاهرة التأييد

قال أن المظاهرة فشلت فشلا زريعا حيث لم يفهم الجمهور دوافعها - وأكد على أن الإخوان المسلمين لم توافق على مظاهرة تأييد الثورة فى أيامها الأولى .

رابعا : الرأى العام المصرى حول مجلس قيادة الثورة .

قال الهضيبى أن الفلاحين كان لديهم أمل عندما بدأ النظام . ولكن هذا الأمل تلاشى والآن أصبح فى خبر كان .

خامسا : موضوع قناة السويس .

قال أن مجلس قيادة الثورة إرتكب خطأ فاحشا بتبنيه رسميا العمليات العسكرية ضد الإنجليز – فقد كان من واجبهم أن يتركوا آخرين يفعلون ذلك وأن يحجبوا تصريحاتهم الرسمية عن أن تجعلهم فى فوهة المدفع .

أضاف بأنه كان يرى الإكتفاء بالعمل الفدائى بعيدا عن الرسميات وأنه كان يمكن أن تدعم الحكومة العمليات الفدائية دون التورط الرسمى من خلال التصريحات المعلنة .

سادسا : تساؤلات حول الإنجليز .

وأكد كالمعتاد كراهيتهم للإنجليز مدعما ذلك بقوله بأنهم بقوا فى مصر ٧٠ سنة وأنهم يودون التخلص منهم وأنه يعتقد بأن حربا فدائية هى السبيل الوحيد لطردهم .

سابعا : الشيوعية فى مصر .

قال الهضيبى أن الشيوعية فى مصر تلقى رواجا متزايدا فى الجامعات ولكن الإخوان أخذوا فى مجابهة هذا التيار – وأكد على نشاط الإخوان فى نشر الأخلاق الحميدة هو أحسن وسيلة لوقف انتشار الشيوعية .

ثامنا : رأيه فى الدستور .

قال أنهم يريدون أن تصبح مصر دولة إسلامية وأن هذا يتعارض مع لجنة وضع الدستور – وقرر بأن الإخوان لن يدخلوا فى العمل السياسى إلا إذا تحققوا من النصر وأنه ليست هناك احتمالات للهزيمة كما حدث من قبل.

تاسعا : الأوضاع السياسية للمرأة .

قرر بأنهم مختلفون مع النظام من هذه الزاوية وأنهم أصدروا كتيبا شرحوا فيه وجهة نظرهم حول هذه القضية (وقام بتسليم المندوب الأمريكى نسخة من هذا الكتيب) .

.. وبتاريخ ٦ أغسطس سنة ١٩٥٣ رفع المستر جيفرسون كافرى تقريرا عن لقائه مع محمود مخلوف ذكر فيه :-

محمود مخلوف رجل أعمال ومحامى ، أبلغ الملحق العمالى بأنه طبقا لمعلوماته فإن الإخوان ليس لديهم رغبة فى اشتراك أعضائهم بالحكومة - وأن الإخوان سوف يظلون أقوياء إذا لم يظهروا ما فى جعبتهم من أوراق وينوى الإخوان الضغط على الحكومة وأعضائها بدلا من الإشتراك فى أعمالها إيجابيا - ويعتقدون بأنهم سوف يظلون أقوياء طالما كانت لهم صفة سرية .

وإن الإخوان يرغبون فى إنسحاب العسكريين من المناصب الحكومية وتكوين حكومة مدنية تحالفية .

وأكد مخلوف بأن الإخوان أقوياء جدا بين الصفوف المتوسطة للقوات المسلحة - وأنهم لديهم كوادر متمكنة فى سلاح المدفعية .

وأن سياسة الإخوان تحت قيادة الهضيبى سياسة معتدلة وأن تعليماته هى بالبقاء ساكنين فى القناة على الأقل فى الفترة الحالية .

* * *

ونظرا لأهمية هذه التقارير فقد رأيت عرض نصوصها على القارئ كيما يطلع معى على أسلوب الإخوان وأهدافهم البعيدة فى الإستيلاء على السلطة .. وليس لديهم مانع من التعاون مع الشيطان فى سبيل تحقيق أهدافهم .

ونستخلص من كل ما سبق التحليل الآتى :-

١- أن الإخوان المسلمين كانوا يلعبون على كل الحبال فتارة يعمقون علاقاتهم بالسراى ومرة أخرى يتعاونون مع الإنجليز وفى نفس الوقت يسعون إلى تعميق علاقاتهم بالأمريكان .

٢- كانوا يخاطبون كل جهة من هذه الجهات بحسب هواها فهم مع الإنجليز يكرهون الأمريكان بدعوى أن أمريكا تساند الصهيونية العالمية - ومع الأمريكيين يرون بأن الإنجليز هم العدو الأول والرئيسى للعرب والمسلمين

٣- الأغرب من ذلك كله أنهم كانوا يطالبون بتسوية سلمية مع إسرائيل ويبلغون الأمريكان بأن السيدة / بولاند هارمر سكرتيرة موشى شاريت يمكنها أن تساعد فى ذلك ، وهنا لا بد لنا من تساؤل !! عن علاقة الإخوان باليهود ، وأبلغ رد على ذلك ما سبق ونشره على عبده عشماوى العضو القيادى بجماعة الإخوان المسلمين والذى نشر مذكراته بمجلة المصور والذى أوضح فيها وجود علاقة بين الإخوان المسلمين واليهود منذ نشأة الإخوان المسلمين .

٤- زعموا فى لقاءاتهم مع الأمريكان بأن الرئيس محمد نجيب مستعد لتوقيع معاهدة سرية معهم بالرغم من إحتمالات إعتراض عبد الناصر وعامر - فكيف تسنى لهم معرفة ذلك . اللهم إلا إذا كانوا يسعون للوقيعة بين أعضاء مجلس قيادة الثورة - وكيف يتفق ذلك مع ما ضمنوه كتاباتهم بعد ذلك من أن الثورة كانت مدعمة من الولايات المتحدة الأمريكية وشككوا فى وجود علاقات سابقة على الثورة من جمال عبد الناصر والأمريكان .

٥- عرضوا على الأمريكيين والبريطانيين فى نفس الوقت موافقة الإخوان المسلمين على توقيع معاهدات سرية بين مصر وكل من أمريكا وإنجلترا .

٦- حاول الإخوان أن يؤكدوا فى كتاباتهم أنهم كانوا على علاقة وطيدة مع رجالات ثورة ٢٣ يوليو - وأدعى البعض أنهم هم الذين أعدوا لهذه الثورة غير أن الثوار استولوا عليها بعد ذلك - وفى ذات الوقت يعترفون

للأمريكيين بأنهم رفضوا تأييد الثورة فى بداية مولدها - وهذه حقيقة ثابتة فقد اختفى حسن الهضيبى فى الإسكندرية فى الأيام الأولى لقيام الثورة - وعله فى ذلك كان ينتظر إفشال الثورة - ولما تأكد من نجاحها وسيطرتها على مقاليد الأمور سارع بالإعلان عن تأييدها - وفى نفس الوقت كان يتصل بالأمريكيين والبريطانيين ويظهر لهم إمتعاضه وتعارضه مع الثورة ورجالها .

٧- المعلومات التى قدمها الإخوان للأمريكيين كانت تتضمن الشئون السياسية والإقتصادية بالبلاد وهو الأمر الذى يخضعه القانون بوصف الخيانة .

٨- الغريب أن كلا من البنا والهضيبى لم يجدا غضاضة فى ملاقاة هذه الجهات الأجنبية والتحدث معهم فى أوضاع البلاد وكلاهما كان مرشدا للجماعة - وسيأتى يوم نتحدث فيه أيضا عن صلات التلمسانى بالجهات الأجنبية وهو المرشد الثالث للجماعة .

٩- أبلغ الإخوان الأمريكان بأن هناك مخازن سلاح يمكن الإستيلاء عليها فى مصر بعيدا عن أعين الحكومة - وهذا الأمر يكشف دعاوى الإخوان بعد ذلك من أنهم حصلوا على السلاح من الرئيس عبد الناصر وكذلك دعاوى الآخرين التى تضمنت بأن الإخوان جماعة مسالمة وليس لها فى العنف ونفيهم تسليح الإخوان والإدعاء بأن ذلك كله كان بترتيب من الحكومة .

١٠- أبلغوا الأمريكان بأن شيئا ما سوف يحدث ضد حكومة الثورة وذلك قبل أكتوبر سنة ١٩٥٣ - وهو ما يكشف إعدادهم لمؤامرة للاستيلاء على الحكم فى هذا الوقت - والذى تأكد بعد ذلك بحادث المنشية فى نفس الشهر أكتوبر ولكن فى سنة ١٩٥٤ .